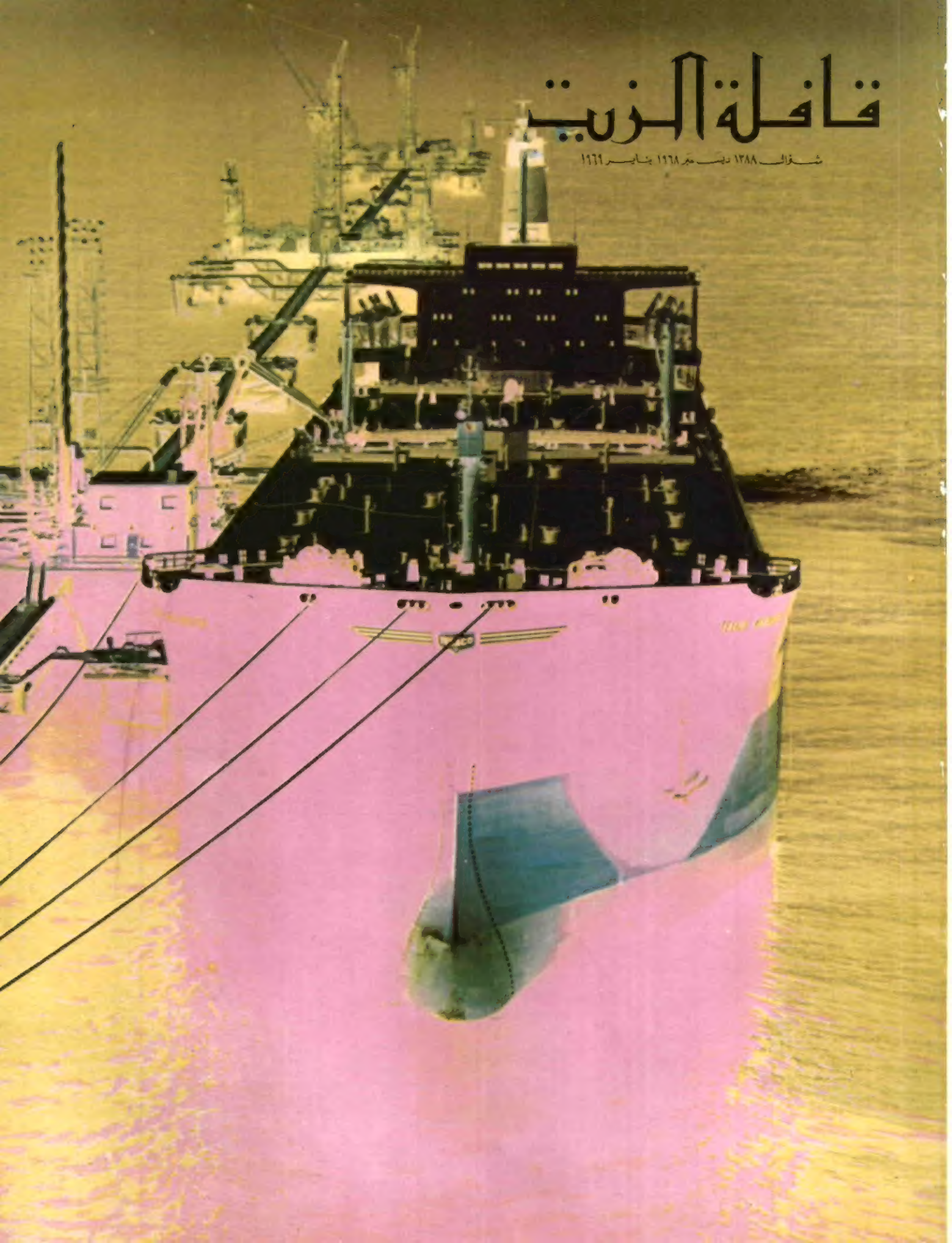


قافلة الزيت

شوال ١٣٨٨ - ربيع حبر ١٣٦٨ - يناير ١٩٦٦



عید مبارک

اعزّی الموفّین
یطیب لی لیل الغیث منارہ جلّو عید الفطر الذی بکرت
للقدّم الیسلم والی الفی الا عائلکم العبد التّحانی والسمی
للذینک ضارعا الی المولی عزّ وجلّ لیل عیدہ علیکم
وعلی المسّلمین کافّة بالخیر والیقین والبرکّۃ
وکلّ عید منکم بخیر

توماس بارمر

توماس بارمر

رئیس مجلس الإدارة، وکیرالادارتین التنفیذیین
فی شركة الزيت العربیة الامریکیة

اکلّ عید منکم بخیر
یستقبل السیاحیون فی سلاطین اللّوین وفتارها حملو عید الفطر
الذی بکرت یفوق عیدها اللّوین وفتارها اللّوین والحبّة والوین.
والسرة تحریر فی لیل الذین یغنم هذه لیل السیة ففقد لیلها
الذی بکرت کافّة الغیث التّحانی والسمی الذینک.
وکلّ عید منکم بخیر
السرة لیل

أبيات وقصائد حائرة النسب

بقلم الاستاذ محمد عبد الفني حسن

فقد نسبهما بعض الرواة الى الشاعر حفي ناصف ، ولو أنهما لم يردا في ديوانه المطبوع بعد وفاته ، ولعل قربهما من روح حفي ناصف ونفسيته وظروف حياته هو الذي حمل بعضهم على هذه النسبة ، وخاصة أنه القائل :

أتقضي معي ان حان حيني تجاربي
وما نلتها الا بطول عناء ؟

إذا ورث الجهال أبناءهم غنى
وجاها ، فما أشقى بني الحكماء !!
وقد نسبها بعضهم الى الشاعر اسماعيل صبري ، لأنهما أليق بقوله :

يا موت خذ ما أبقي
ت الأيام والساعات مني
بيني وبينك خطوة
ان تخطها فرجت عني

الى الشعر العربي ، وان كان المدسوس والمنحول والمضطرب النسبة يعد شيئا قليلا جدا بالنسبة الى الانتاج الشعري في جملته .

على أن التدوين في عصور التقييد والكتابة لم يمنع أن يتسلل اضطراب النسبة الى بعض قصائد وأبيات ، لظروف واعتبارات منعت من صحة نسبتها الى قائلها ..

ففي زماننا هذا—وقد بلغ التدوين والتسجيل فيه مبلغهما من الضبط والتحري—لم نعدم أن نجد أبياتا وأشعارا حائرة النسب ، اختلف القول في نسبها الى أصحابها . ولا أزال اذكر البيتين المشهورين :

أقول لهم في ساعة الدفن : خففوا
عليّ ، ولا تلقوا الصخور على قبري
ألم يكف همّ في الحياة حملته
فأحمل بعد الموت صحرا على صخري ؟

كان للشعر سجل أو دفتر لقيد المواليد لما صرنا في حيرة من نسبة أبيات وقصائد مشهورة الى أصحابها ، وردّها الى قائلها . وبعد عصر الرواية والرواة مسئولاً عن اضطراب طائفة من الأبيات والقصائد في نسبها ، وترددها بين شاعر وشاعر . ولو بدأ التدوين والكتابة عند العرب قبل العصر الذي حدث فيه لتجنبنا كثيرا من هذه الحيرة التي تصادفت فيما روي لنا من تراث حافل ، ولا سيما في الشعر .

ولا شك أن الشعر من أغنى مواليد الفكر العربي . وكان ينتشر في القبائل عن طريق الرواة . وهؤلاء كانوا يعتمدون على الحافظة ، والحافظة قد تخطيء وتصيب ، وقد تنسب ما لهذا لذلك . فليس لها من الضبط ما للتدوين والتقييد بالكتابة . ومن هنا تسرب الدس والخلط والانتحال

على سرف طربة

للشاعر عبد السلام هاشم حافظ

رُبى الايمان تيهي وازدهي عزاً على الدنيا بأعيادك
فعيد الناس أيام بهيجات ستمضي عبر أمجادك
وأنت النور والتذكّار .. أعيادٌ مضيئاتٌ بأطبائك
ويجلوها لنا حباً يرجي هاتف الغفران في بابك

رُبى الايمان في حيّ الرسول الأعظم السامي أجيبنا
يناديك الفؤاد الظاميء الشاكي على شوق المحبينا
ينادي فيك آمال الغد المرقب ، هلاً عنه تروينا ؟
ونلقى فيك .. في أجوائك الشّما - قداسات تغدينا

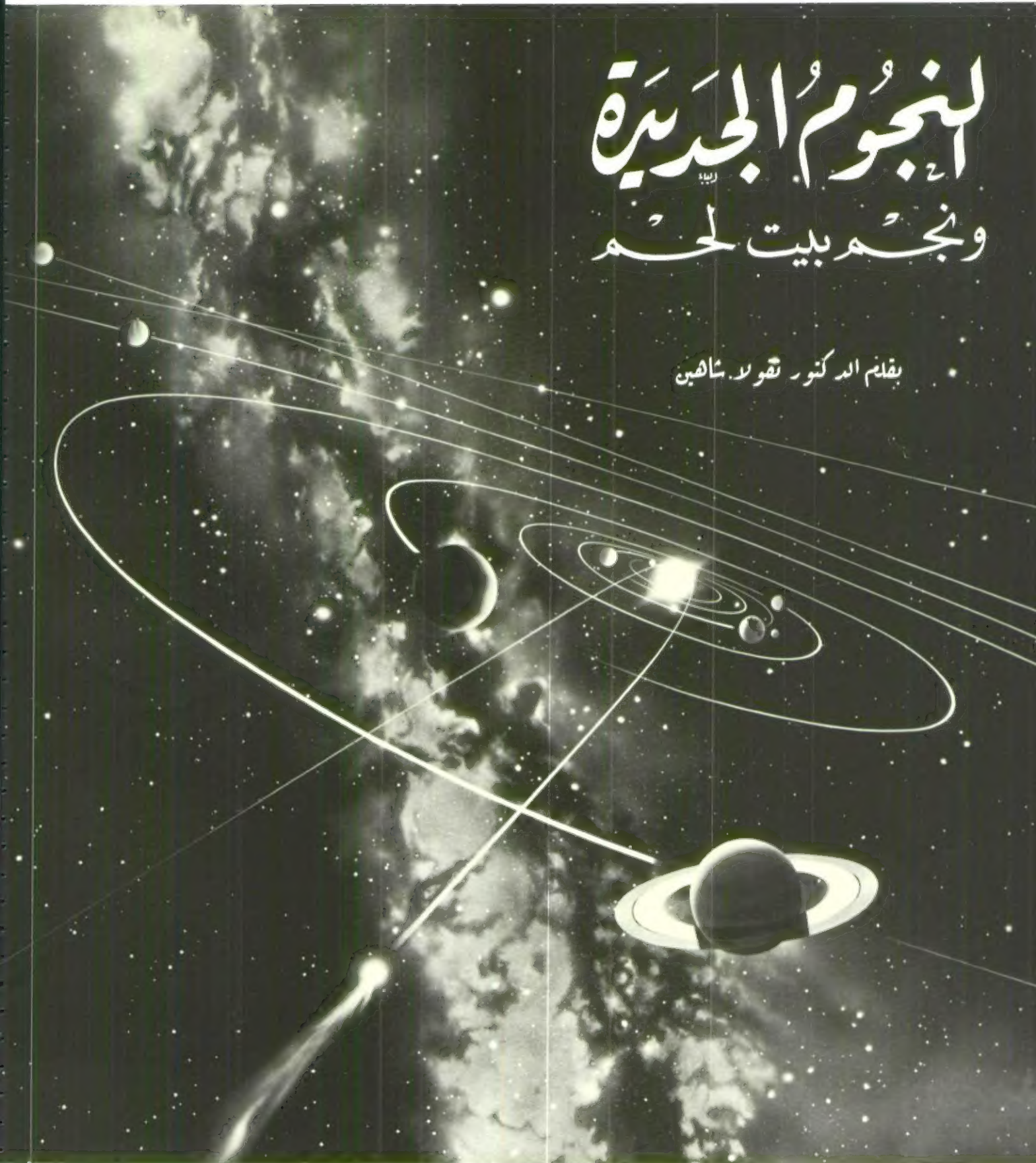
رُبى الدين اشهدي ، فالناس صلوا منهج الايمان وارتابوا
تفانوا في متاع النفس ، حتى ساقهم للتيه إرهاب
تجافوا الحق بالحريّة النكراء .. يا للقوم قد خابوا !
فان ذلوا فمن تفریطهم في أمرهم .. هاموا وما تابوا !

رُبى الايمان مرحى سوّد الدنيا لنا .. نادى به جندك
بحول الله والتوحيد نبني دولة الاسلام والمسلّك
حياةٌ عزهبا يبقى بأمجاد .. والا دونها المهلك
فعودي وازدهي بالعيد .. عيد العرب في نصرٍ به نملك



النجوم الجديدة ونجم بيت لحم

بقلم الدكتور تقولا شاهين



تمثل هذه الرسة المجموعة الشمسية وخطوط مسيرة الكواكب فيها ، وتبدو خلفها المجرة واضحة في السماء .

نرفع أبصارنا الى القبة الزرقاء ليلا ،
نشاهد أجراما عديدة منيرة ، تظهر
وكأنها ثابتة في مواقعها بالنسبة لبعضها البعض ،
وتؤلف تجمعات ذات أشكال أوحى للإنسان
أن يعطيها أسماء حيوانات أو طيور أو آلات ،
نظرا للشبه الكبير بين هذه التجمعات وبين
ما هو موجود على سطح الأرض .. تلك هي
النجوم . ونرى أحيانا كوكبا أو أكثر تنتقل
من موقع الى آخر بالنسبة الى نجم ما ، وغالبا
ما يكون أشد لمعانا من النجوم الأخرى .. تلك
هي الكواكب السيارة . وهي عبارة عن أجرام
سماوية مظلمة ينعكس عليها نور الشمس
وحرارتها . وقد عرفت مدة دورانها حول نفسها
وحول الشمس بدقة تامة ، بحيث أصبح من السهل
معرفة مواقعها بين النجوم الثابتة على مدار السنة .
أما النجوم الثابتة فإنها منيرة ، وكثير منها أكبر
حجما من الشمس ، وأشد لمعانا منها ، بيد
أننا نراها تقطا من نور لبعدها الشاسع عنا .

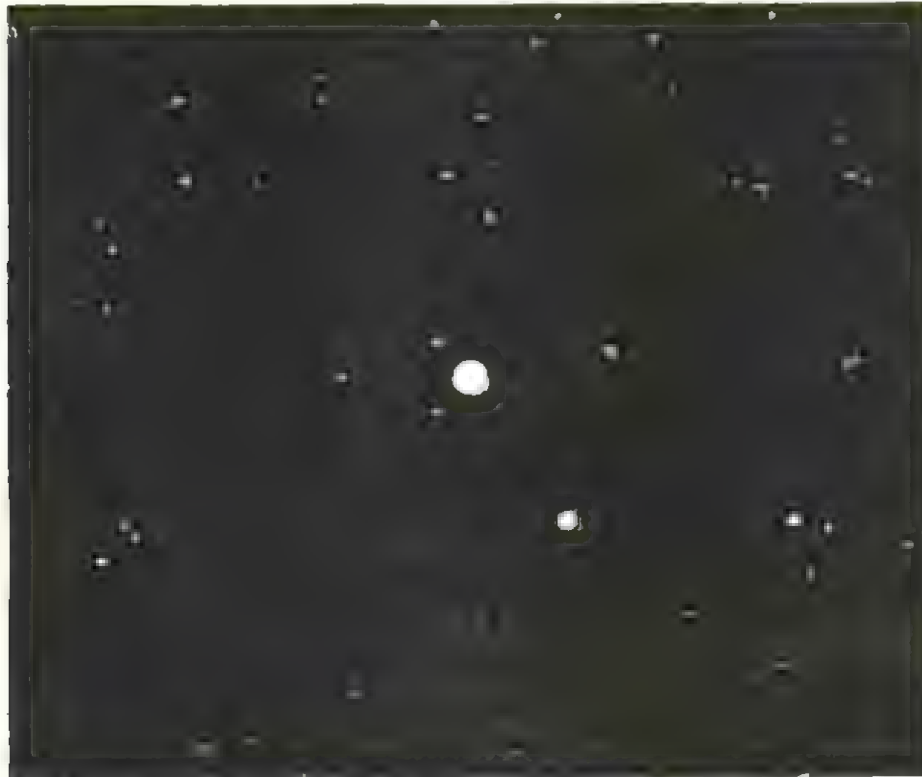
وقد يخيل لمن يراقب النجوم بالعين المجردة
أنها لا تحصى لكثرة عددها ، والواقع أن عددها
يبلغ نحو ستة آلاف نجم ، غير أنه لا يمكننا
أن نرى سوى نصف هذا العدد في آن واحد
هي التي تواجه الجزء الذي نقف عليه . من
الأرض . وفي المدن تحجب المباني والأشجار
والأنوار الساطعة قسما كبيرا من هذه النجوم ،
لذلك يؤثر الخبراء بناء المراصد الجوية في بقع
بعيدة ، كقمم الجبال حيث لا تعترضها حواجز
ولا مؤثرات جوية أخرى ، كالرطوبة مثلا .
ويبلغ عدد النجوم ، التي يستطيع المرقب العاكس
على قمة جبل « بالومار » في جنوبي كاليفورنيا
تصويرها ودرسها ، ١٠٠ بليون بليون نجمة ،
وذلك بواسطة مرآة عاكسة يبلغ قطرها خمسة
أمتار .

لقد تعددت النظريات واختلفت الآراء بصدد
المراحل الأولية التي تمر بها النجوم في نشوئها .
وكثيرا ما نرى الفلكيين يغيرون آراءهم من وقت
الى آخر ، بسبب الاكتشافات الجديدة والحسابات
الدقيقة التي تواكب تطور علم الفلك . ويمكن
معرفة المراحل الأولية لنشوء النجوم بتتبع نشوء
النجوم الجديدة وما يرافقها من أحداث وتطورات
ترك وراءها عوالم جديدة .

والنجوم الجديدة يمكن معرفتها بالعين المجردة
بأنها النجوم التي يزداد مقدار نورها بسرعة كبيرة
من درجة ضئيلة جدا ، أو من العدم ، ثم يهبط
تدريجيا الى ما كان عليه قبلا .



نجم جديد ظهر في برج الثور عام ١٩١٨ ، ويشير السهم في الصورة العليا
اليه قبل انفجاره ، ويبدو في الصورة السفلى وقد غدا متوهجا بشدة بعد الانفجار .



السديم السرطاني في برج الثور الذي تكون عقب انفجار أحد النجوم عام ١٠٥٤م وظهور نجم جديد آخر مكانه .

أسود باردا لا لمعان له خلال نحو من ألف بليون سنة ، حسب تقديرات علماء الفلك .
وقد حدث في الرابع من شهر يولييه عام ١٠٥٤ ميلادية ، أن شاهد الفلكيون في اليابان والصين نورا يبهر الأنظار ، فاق على ما حوله من أنوار في السماء . وظل هذا النور يشاهد في النهار مدة أسبوع ، واستمر قويا يشاهد ليلا حتى ١٧ ابريل عام ١٠٥٦م . بعد ذلك خبا نور ذلك النجم ، ولم يعرف عنه شيء فيما بعد . وبعد عدة قرون من هذا الحدث ، شاهد الفلكيون سديما ، أي سحابة من الغاز ، في برج « الثور » . في نفس المكان الذي ظهر فيه النجم عام ١٠٥٤م ، وسموه « السديم السرطاني » ، ولا تزال نشأته الى يومنا هذا . ويوجد في وسط السديم نجمان صغيران يحتمل أن يكونا من الأقزام البيض .
وقد تبين من دراسات طيفية أن هذا السديم يتمدد بسرعة ١١٢٠ كيلومترا في الثانية ، وأن

خمسین أو مائة ضعف حجمه الأصلي ، ويصبح لونه أحمر . وفي هذه المرحلة التي يمكن أن تدوم آلاف السنين ، يستهلك النجم نحو ٦٠ في المائة مما تبقى فيه مسن أيدروجين ، فيهبط ضغطه الداخلي ، ويبدأ في التقلص . ويرافق هذه المرحلة تفتت في المادة التي يتكون منها جرمه الخارجي ، أو انفجار هائل فيه مع لمعان شديد ، وتنتشر أجزاؤه الخارجية في الفضاء الشاسع بقوة تفوق التصور . ومن هذا الغبار النجمي تتكون نجوم جديدة أخرى . ولا يبقى من النجم الأصلي عادة سوى قلب كثيف جدا على درجة عالية مسن الحرارة ، يستمد لمعانه من حرارة تتولد من ضغط بطيء ، ويدعى حينذاك انه من « الأقزام البيض » . وتنحصر كتلته في حجم صغير ، فتزداد قوة الجاذبية في داخله ، وتقترب الذرات من بعضها البعض لتشغل شكلا يبطل فيه وجود الكهرباء برفقة نواة الذرة منفردة ، ثم يصبح جسما صخوريا

لقد كان الاعتقاد السائد في الأساط العلمية قديما ، ان النجوم الجديدة تنشأ بشكل فجائي ، وتدوم زمنا قصيرا يقاس بالأشهر ، ثم تلتشى . ولكن هذا الاعتقاد لا يتفق مع ما هو معروف في أيامنا هذه ، عن طبيعة النجوم وصفاتها العامة ، ومراحل نشوئها وأدوار حياتها . فضلا عن أن هناك ، عددا لا بأس به من النجوم الجديدة ظهر وجودها في الصور الفوتوغرافية التي أخذت لها بواسطة المراقب الفلكية الكبيرة قبل أن يزداد مقدار نورها .

عليه اليوم بين علماء الفلك هو أن كل نجم يظل يستنفد ما فيه من أيدروجين خلال آلاف الملايين من السنين . دون أن يطرأ على طبيعته أي تغير ، ويعمل كما يعمل المرحل النووي . وعندما يستهلك نحو ١٥ في المائة من وقود الأيدروجين ، يبدأ النجم يبرد . ويتمدد منتفخا . حتى يصبح حجمه



نجم مذنب في صورة أخذت له من الطائرة .

ما اكتشف في سديم المرأة المسلسلة وحدها أكثر من مائة نجم ، وذلك في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٣٥ .

وبما تجدر الإشارة اليه هنا أن شابا عربيا يدعى علي بن رضوان اكتشف نجما جديدا في عام ١٩٠٦م وذلك عندما كان يدرس في القسطنطينية بالقاهرة . وقد شاهد الكثيرون هذا النجم اللامع قرب الأفق ، لكن « علي » كان الوحيد الذي عين مركزه بدقة بالنسبة للنجوم الأخرى . وظلت المعلومات عن هذا النجم محفوظة في مكتبة أحد الأديار قرب مدريد في اسبانيا ، حتى قام بترجمتها من العربية الى الانكليزية « برنهارد غولد شتين » ، أحد أساتذة التاريخ في جامعة « يال » الأميركية . وقد أكتب « غولد شتين » على درس هذه الوثيقة العلمية ، فوجد أن النجم الذي شاهده الفلكي علي بن رضوان كان من النوع الكبير ، وكان موقعه بالقرب من « برج الأرنب » ، كما أن

نوره يتضاءل . وبعد ثمانية عشر شهرا غاب عن الأبصار ، ولم يعد بالامكان رؤيته بالعين المجردة .

وكذلك الأمر مع نجم « كيلر » ، الذي ظهر في برج الجوزاء سنة ١٦٠٤م ، فقد فاق كوكب المشتري لمعانا ، لكن نوره تضاءل خلال سنة واحدة ، واختفى عن النظر تماما .

والآن يمكن رؤية عدد أكبر من النجوم الجديدة بعد أن اتقن الانسان صنع المراقب واستخدام وسائل التصوير الضوئي . وتعدل الاحصاءات في مرصد « هارفرد » الأمريكي أن عشرة نجوم جديدة من القدر التاسع تظهر في كل سنة . ويقدر علماء الفلك أن نور أي نجم جديد عادي يتراوح بين ٥٠ و ٢٠٠ مليون ضعف نور الشمس . وقد اكتشف العلماء حديثا عددا كبيرا من نجوم جديدة ضئيلة النور ، في السديم اللولبية خارج مجرتنا . وقد بلغ عدد

أطرافه تمتد بلايين الأميال . وقد تمكن الفلكيون من معرفة تاريخ نشوء هذا السديم السرطاني من سرعة تمدده الثابتة ، فتبين لهم انه هو ذلك النجم الذي أضاء السماء بنوره الفجائي في السماء عام ١٠٥٤م . أما الانفجار الذي أحدث هذا النور الساطع فقد حدث قبل مشاهدة النجم الجديد بنحو أربعة آلاف سنة .

المصادر العلمية والدراسات الفلكية الصينية القديمة الى أن هناك ٩٠ نجما جديدا ظهرت في الفترة الواقعة بين عام ١٤٠٠ ق.م وعام ١٦٩٠م ، من بينها ثمانية نجوم كبيرة . وأشهر هذه النجوم الجديدة هو نجم « تيخو براهي » ، وقد ظهر عام ١٥٧٢م في برج « ذات الكرسي » . أما نوره فقد كان أسطع من نور الكوكب السيار « المشتري » ، كما فاق نور الكوكب السيار « الزهرة » لمعانا لبضعة أيام ، وكان يشاهد في النهار . ثم أخذ

بعض الناس عن نجم بيت لحم الذي ظهر قبل نحو مئتين وعشرين قرناً فوق هذه المدينة فنسب إليها . ويعجيب الفلكيون عن ذلك ، بأنه ليس لديهم ما يثبت وجود نجم كهذا في أيامنا هذه ، ويرددون في التأكيد من أن نجماً كهذا ظهر لوقت قصير ، ثم اختفى . ويقول البعض أنه ربما كانت الشعري اليمنية (Sirius) هي المقصودة بنجم بيت لحم ، خصوصاً وإن لمعانه فوق المعتاد . ويقول آخرون إن الزهرة تكون في أوقات معينة في أشد حالات لمعانها نظراً لقربها من الأرض ، فيحتمل أن تكون هي المقصودة بنجم بيت لحم . وأشار بعض الفلكيون بصدد ظهور نجم بيت لحم إلى اقتران الكواكب السيارة . ويقصد بالاقتران وجود جرمين سماويين في جهة واحدة من السماء ، فتوصل الفلكيون بذلك إلى تعيين مسارات الكواكب السيارة بدقة متناهية ، وأصبح بالإمكان معرفة موقع

المعلومات التفصيلية التي سجلها علي كشفت عن أن هذا النجم ظهر في ليلة ٣٠ أبريل عام ١٠٠٦ ميلادية . وقد تابع العالم « غولد شتين » دراسته عن هذا النجم ، فعثر على سجلات في بلدان أخرى تشير إلى هذا النجم الجديد ، لكنها لم تكن على جانب كبير من الدقة كما جاء في شرح علي بن رضوان . فقد ورد ذكر هذا النجم من قبل الصينيين في كوريا ، وسكان أوروبا . ووصفه راهب في سويسرا بأنه نجم ، من قدر فوق المعتاد ، كان قد ظهر في أقصى الجنوب . وقد ظل يتقلص ويمتد لمدة ثلاثة أشهر . وبموجب التعليمات التي أشار إليها « غولد شتين » ، تمكن القائمون على أعمال مرصد « يال » في أميركا الجنوبية ، من الحصول على صورة في ربيع عام ١٩٦٥ ، ظهر فيها قرص من مقدار ٢٥ ثانية من قوس ، يرجح أنه الأثر المتبقي من الانفجار الذي حدث منذ عشرة قرون .



أحد النجوم المستمرة ، كما بدا من خلال مرصد جبل « بالومار » في ١٢ يونيو ١٩٥٩ .

رأس المذنب هالي كان يظهر في نقطة ست الرأس في بيت لحم منذ ٢٠٠٠ سنة ، وقد أخذت هذه الصورة في ٨ أيار ١٩١٠م بواسطة مرصد جبلي « ولسون » و « بالومار » في كاليفورنيا .





ظهر هذا النجم المذنب فوق مدينة أمريكية عام ١٩١٠ ، فأضاء سماء المدينة بنوره .



سديم لولبي كبير في برج « المرأة المسلسلة » ، ويحتمل أن يكون شبيهاً لمجرتنا ، وعلى الرغم من ابتعاده عن الأرض بنحو ألفي مليون سنة ضوئية فهو أقرب سديم لولبي معروف . وفيه تكثر نشأة النجوم الجديدة .

ظهوره في كل مرة من المرات السبع والسبعين التي ظهر فيها خلال الفترة الواقعة بين عام ٨٧ قبل الميلاد و ١٩١٠ م .

يبد أن هناك وقائع فلكية تشير إلى أن زيارة مذنب « هالي » إلى الأرض عام ١١ قبل الميلاد كانت ، ذات وضع خاص . ففي أواخر شهر أغسطس من تلك السنة كان هذا المذنب في برج الجوزاء أو التوأمين ، إلى الشمال قليلاً من النجمين النيرين في هذا البرج « كستور » و « بلوكس » . وكان هذان النجمان قبل ألفي سنة على بعد ٣١ درجة و ٤٢ دقيقة إلى الشمال من خط الاستواء الفلكي ، وهذا يساوي عرض مدينة « بيت لحم » جغرافياً . ومن هنا نستدل على أن هذين النجمين كانا يمران في سفرتهم اليومية في نقطة سمت الرأس فوق بيت لحم ، وكذلك مذنب « هالي » .

نجمين من أشهر النجوم الجديدة ، أحدهما في عام ١٩٠١ والثاني في عام ١٩١٨ ، وهما يعادلان في لماعتهما لمعان أقوى النجوم التي اكتشفت في العصور السابقة ، ومن المرجح أن يكون نجم بيت لحم من بين هذه النجوم الجديدة التي تم اكتشافها .

بقي هناك احتمال آخر إزاء تفسير ظاهرة نجم بيت لحم ، يستند على مذنب « هالي » ، وما عرف عنه خلال العصور بالنسبة إلى الأرض وإلى الأجرام السماوية الأخرى . وهذا المذنب هو أشهر المذنبات المعروفة ، والتي يربو عددها على الألف ، وهو يظهر لسكان الأرض ، مرة كل ٧٦ عاماً . وكانت آخر مرة ظهر فيها عام ١٩١٠ ، ويتوقع أن يعود للظهور عام ١٩٨٦ . وتدل السجلات القديمة على قيود دقيقة لهذا المذنب من حيث موقعه بين النجوم ، وتاريخ

المشتري بعد نحو ألفي عام من الآن بخطأ بسيط للغاية لا تتمكن العين المجردة من ادراكه ، كما أصبح بالإمكان معرفة موقعه قبل نحو ألفي عام منذ الآن .

ولدى دراسة وضع الكواكب السيارة قبل ألفي عام تقريباً ، نجد أن المشتري وزحل كانا في الاقتران ثلاث مرات ، حسبما ورد في تقرير لعالم فلكي الماني قبل مائة عام أو يزيد . وفي الاقتران الأخير كان الكوكبان قريبين بشكل يجعلهما يظهران كأنهما كوكب واحد ، ثم افترقا ، واختفت قوة لماعتهما .

وقال بعض علماء الفلك بأن نجم بيت لحم هو من النجوم الجديدة التي لماعها فجأة ، وتظهر خلال فترة معينة واضحة للعيان . وقد أصبح من المألوف عند هواة علم الفلك اكتشاف نجوم جديدة . فقد اكتشف بعض هؤلاء هواة

الأزدواج اللغوي

في البلدان العربية

تب في جميع البلدان العربية ، ظاهرة الازدواج اللغوي جليلة واضحة .. فالتناس في هذه البلدان يستخدمون اللغة العربية الفصحى في تسجيل أفكارهم وتدوينها في حين يستعملون اللهجات العامية ، في تفاهمهم وتعبيرهم عن شؤون حياتهم اليومية . ومع أن اللهجات العامية تختلف عن الفصحى في بعض المظاهر كالمفردات والأصول والقواعد وأساليب الاستعمال ، فإنها في الحقيقة ترجع الى الفصحى وتنبثق منها في معظم أصول مفرداتها وتراكيبها .

وقد اقترح بعضهم لعلاج ظاهرة الازدواج هذه ، ان نهبط بلغة الكتابة والأدب الى لغة الحديث ، فنستخدم اللغة العامية في الشئون التي نستخدم فيها الآن الفصحى ، ونقضي بذلك على هذا الاختلاف بين أساليب التفاهم وأساليب الكتابة . ولقد انتصر لهذا المذهب السكونت « كولودي لندنبرج » الأسوجي في تقرير قدمه الى مجمع اللغويين الذي انعقد في مدينة « ليدن » سنة ١٨٨٣ ، واللورد « دوفريسن » السياسي الانجليزي في تقريره الذي رفعه الى وزير خارجية انجلترا بشأن لهجة مصر العامية . ومن هؤلاء كذلك « وطم سبتا » الألماني الذي كان أميناً لدار الكتب بالقاهرة ، والذي مهد لتحقيق هذا المشروع باستنباط حروف افرنجية تكتب بها لهجة مصر العامية ، وبتأليف كتاب ألماني في قواعد الصرف والاشتقاق التي تسير عليها تلك اللهجة .

وكثر الداعون الى ذلك في القرن العشرين في كثير من البلدان العربية وأخذ بعض الأدباء العرب يطبق هذه الطريقة بالفعل . فكتب بعض رواياته الأدبية ، وبعض اشعاره وقصصه ومقالاته باللهجة العامية . بل لقد جنح الى هذا الاتجاه بعض قدامى الباحثين ، كالعلامة المؤرخ ابن خلدون ، الذي كتب في مقدمته عن اللهجة العامية للمجتمعات البدوية في عهده ما نصه : « اننا نجد هذه اللغة في بيان المقاصد ، والوفاء بالدلالة على سنن اللسان المضري . ولم يفقد منها الا دلالة الحركات على تعيين الفاعل من المفعول ،

فاعتاضوا منها بالتقديم والتأخير وبقرائن تدل على خصوصيات المقاصد ، وما زالت هذه البلاغة والبيان ديدن العرب - يقصد البدو - ومذهبهم لهذا العهد . ولا تلتفتن في ذلك الى خرفشة النحاة ، أهل صناعة الاعراب ، القاصرة مداركهم عن التحقيق ، حيث يزعمون ان البلاغة لهذا العهد ذهبت ، وان اللسان العربي فسد اعتبارا بمواقع أواخر الكلم من فساد الاعراب الذي يتدارسون قوانينه . وهي مقالة دسها التشيع في طباعهم وألقاها القصور في أفئدتهم ، والا فنحن نجد اليوم الكثير من ألفاظ العرب لم تزل في موضوعاتها الأولى . والتعبير عن المقاصد والتفاوت فيه بتفاوت الالبانة موجودة في كلامهم لهذا العهد . وأساليب اللسان وقنونه من النظم والنثر موجودة في مخاطباتهم ولم يفقد من أحوال اللسان المدون الا حركات الاعراب في أواخر الكلم فقط الذي لزم في لسان مضر طريقة واحدة ومهيما معروفا . ولعلنا لو اعتلينا بهذا اللسان العربي لهذا العهد ، واستقرينا أحكامه ، نعتاض عن الحركات الاعرابية في دلالتها بأمر أخرى موجودة فيه فتكون لها قوانين تخصها . »

لن الذي يدفع الى استخدام العامية بدل الفصحى خاطيء يؤدي الى القضاء على أهم دعامة من دعائم الثقافة الاسلامية العربية . والعامية فقيرة كل الفقر في مفرداتها خلا ما يدور على ألسنة الناس خلال أحاديثهم العادية ، وهي الى ذلك مضطربة كل الاضطراب في قواعدها وتراكيبها ، ومعاني ألفاظها ، وربط الألفاظ والجمل بعضها ببعض . وأداة هذا شأنها لا تقوى مطلقا على التعبير عن المعاني الدقيقة ، ولا عن حقائق الآداب والعلوم والانتاج الفكري الرصين . ولا أدل على ذلك من أننا في حديثنا العادي ، كثيرا ما نضطر الى استخدام العربية الفصحى حينما نكون بصدد التعبير عن حقائق منظمة وأفكار متسلسلة ، ونحن انما نفعل ذلك اضطرارا ، لا عن مباحاة باظهار القدرة على التعبير الفصيح ، لأننا نرى أن العامية لا تسعفنا في مفرداتها ولا في قواعدها بما يضبط تفكيرنا ،

بقلم الاستاذ عثمان شرفي

المثال الثاني عشر : نقش على الوجه رسم للخليفة واقفا يعتمر بشيء يشبه الكوفية ، ويرتدي ثيابا مخططة بالعرض ، ويضع يده اليمنى على مقبض السيف المائل الى الناحية اليسرى من الخليفة . وقد كتب في الحقل الأيسر « محمد ر » ، وفي الحقل الأيمن « سول الله » .

وعلى الخلف نقش حرف M ، وفي الحقل الأيسر كلمة « ايليا » ، وفي الحقل الأيمن « فلسطين » بالكوفي .

المرحلة الخامسة : ظل رسم الخليفة ظاهرا على الفلوس في الوجه بالوضع الذي وصفناه . واختلفت المآثورات ، كما اختلف مكان الضرب على الخلف .

المثال الثالث عشر : نقش على الوجه رسم للخليفة ، وكتب حوله في مدار النقد « بسم الله لا إله الا الله وحده محمد رسول الله » .

وعلى الخلف : نقش عمود مرفوع على أربع درجات ، في أعلاه حلقة واسعة وكتب في الحقل الأيمن « دمشق » وكتب في مدار الفلوس « لا إله الا الله وحده محمد رسول الله » ، ويوجد مثل هذا المثال من ضرب « عمان »

وتوجد أمثلة مشابهة من الفلوس كتب على وجهها في الحقل الأيسر « أمر الله » ، وفي الحقل الأيمن « خليفة (١٥) ... الله » وهي من ضرب « سمرين » و « معرة مصرين » .

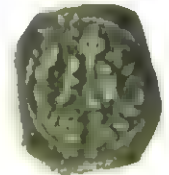
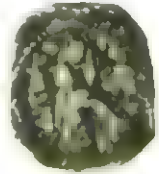
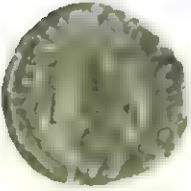
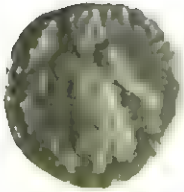
كما توجد فلوس مشابهة كتب في الحقل الأيسر منها « أمير المؤمنين » ، وفي الحقل الأيمن « خليفة ... الله » وهي من ضرب « منبج »

المرحلة السادسة : نقش فيها على الفلوس في الوجه اسم « عبد الملك » مع لقبه « أمير المؤمنين » حول شخصه وكتبت مأثورة التوحيد حول حرف M دون ذكر اسم المدينة المضروب فيها . ونمط هذا الفلوس شبيه بنمط الفلوس المضروب بعمان ، بيد أنه لم يدم طويلا . ثم ظهرت فلوس باسم عبد الملك ، ولقبه ، ومكان الضرب ، ظهرت عليها أسماء المدن التالية : بعلبك ، جبرين ، حلب ، حمص ، دمشق ، سمرين ، عمان ، قنسرين ، سيرين ، قورس — وهي في شمالي سورية — ، سر (١) ج — وهي مدينة غير معروفة الآن .

المثال الرابع عشر : نقش على الوجه رسم لعبد الملك ونقش في مدار الفلوس « لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين » .

وعلى الخلف : نقش العمود المرفوع على أربع درجات وفي أعلاه حلقة ، وكتب في الحقل الأيسر « بسرج » ، وفي الحقل الأيمن كلمة « واف » . ونقش في مدار الفلوس « لا إله الا الله وحده محمد رسول الله » .

المرحلة السابعة : ربما تمت هذه المرحلة مع المرحلة السادسة ، وفيها ضرب الدينار العربي — البيزنطي المورخ باللغة العربية ، ولم يبق فيه من الأثر البيزنطي الا وضع صورة عبد الملك ، والصلب البيزنطي المحور (العمود المرفوع على أربع درجات وعلى رأسه حلقة) . ويوجد منه في العالم حاليا أربعة دنانير ، كل منها وحيد ، فالأول ضرب سنة ٧٤ هـ وهو محفوظ في متحف كراتشي ، والثاني ضرب سنة ٧٥ هـ ومحمفوظ في نيويورك ، والثالث ضرب سنة ٧٦ هـ ، والرابع ضرب سنة ٧٧ هـ وكلاهما محفوظ في باريس .



ناقلات النفط الفخمة



الناقلة اليابانية «تويوسو مارو»، وهي خاصة بنقل غاز البترول السائل المبرد، عند رسوها في فرصة التحميل في رأس تنورة لتأخذ حمولتها الأولى.



كان عدد الناقلات في العالم قد زاد على ١٥٠٠ ناقلة مجموع حمولتها ستة عشر مليونا ونصف المليون من الأطنان. وخلال الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٤٢ وعام ١٩٤٥ استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية بناء نحو ٥٠٠ ناقلة من طراز «٤٢»، معدل حمولة الواحدة منها ١٦٦٠٠ طن وسرعنتها ١٤,٥ عقدة، فارتفع بذلك مجموع حمولة ناقلات الزيت في العالم إلى نحو ٢٤ مليون طن. ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت منطقة الشرق الأوسط تتبوأ مركزاً مهماً في مجال إنتاج الزيت، كما ظهرت إلى حيز الوجود سياسة بناء معامل التكرير في مناطق الاستهلاك، بدلا من مناطق الإنتاج. فساعد ذلك على قيام نهضة ملموسة في بناء الناقلات الضخمة، لما لها من فوائد اقتصادية، وأخذ أصحاب الناقلات يولون بناء سفن كبيرة الحجم، فارتفع معدل حمولة الناقلة إلى ٣٢٠٠٠ طن، ثم إلى ٤٥٠٠٠ طن، فألى ٨٤٠٠٠ طن، ثم إلى ١٣٢٠٠٠ طن. بل إن ناقلات أكبر من هذه هي الآن قيد الاستعمال أو الصنع أو التصميم، ونشير هنا إلى أنه جرى في عام ١٩٦٧ وحده تسليم ناقلات تزيد حمولتها الساكنة على ١٠ ملايين طن من أصل نحو ١١٢ مليون طن بلغها مجموع حمولة الناقلات في العالم كله آنذاك.

ونتيجة لهذه الزيادة المطردة فسي حجوم الناقلات، بدأت دول وشركات كثيرة تتخذ الخطوات الإيجابية نحو توسيع موانئها وتعميقها لمواجهة ما يتطلبه استقبال هذه الناقلات من استعدادات وإمكانات. فعمدت شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) إلى إنشاء مرسين جديدين في فرصة رأس تنورة لاستقبال ناقلات الزيت التي تبلغ حمولتها ٢٠٠٠٠٠ طن أو أكثر.

صفحة الرادار في غرفة القيادة في إحدى الناقلات تمكس صورة البحار الذي يراقبها.



فئات الناقلات

لناقلة الواحدة . ونتيجة لاطراد زيادة هجوم الناقلات ، غدا اصطلاح «الناقلة العملاقة» يطلق على الناقلات التي تبلغ حمولتها الساكنة ١٥٠.٠٠٠ طن أو أكثر .

وبالإضافة الى هذه الفئات توجد ناقلات مخصصة لنقل أنواع معينة من الزيت المكرر كناقلات غاز البترول السائل ، والاسفلت ، وغيرهما من المنتجات التي تتطلب أوضاعا حرارية معينة أثناء النقل . أما معدل حمولة هذا الصنف من الناقلات فيتراوح بين ٢٠٠٠ و ١٥٠٠٠ طن . وتختلف ناقلات هذه الفئة عن الناقلات

مناطق الانتاج الى معامل التكرير المقامة في مناطق الاستهلاك . وهي ذات حمولة تتراوح بين ٢٥٠٠٠ طن و ٧٠٠٠٠ طن ، وسرعتها نحو ١٦ عقدة . وتستطيع ناقلات هذه الفئة أن ترسو في شتى موانئ الزيت . أما الفئة الثالثة فهي فئة الناقلات الضخمة التي تزيد حمولتها على ٧٠٠٠٠ طن . وهي لا تستطيع الرسو الا في عدد قليل من موانئ التحميل والتفريغ في العالم يتكاثر بمرور الأيام . غير أنه في نهاية عام ١٩٦٧ كان هنالك ٤٦٩ ناقلة زيت تحت الطلب معدل حمولتها الساكنة ٨٨٤٠٠ طن

تقسم ناقلات الزيت الى ثلاث فئات ، الأولى هي الناقلات الصغيرة الحجم ، وتتراوح حمولتها الساكنة بين ١٥٠٠٠ و ٢٥٠٠٠ طن ، وسرعتها بين ١٤ و ١٥ عقدة . وتستطيع ناقلات هذه الفئة أن ترسو في معظم موانئ الزيت ، وهي تحمل عادة بمنتجات الزيت المكررة . والفئة الثانية هي فئة الناقلات المتوسطة الحجم ، والمخصصة لنقل الزيت الخام بكميات كبيرة من

في فجر صناعة الزيت كانت المنتجات تمأ في براميل خشبية سعة الواحد منها ٦ جالونات ، وكانت تشحن الى جانب البضائع الأخرى في سفن الشحن العامة .





يواكب بناء ناقلات الزيت الضخمة انشاء مرافق لتخزين الزيت في موانئ الشحن ، وهذا ميناء رأس تنورة وقد رست فيه الناقلة اليابانية « طوكيو مارو » ، وهي من أعظم الناقلات في العالم ، وبدأت في مؤخرة الصورة ساحة الخزانات .



الجزيرة الاصطناعية في رأس تنورة ، وأربع ناقلات عملاقة تستلزم التحميل بالزيت الخام .



تتصل أذرع التحميل بصمامات التعبئة في الناقل ، فتجري عبرها
مئات آلاف البراميل من الزيت ، وما هي الا بضع ساعات حتى
تكون خزانات الناقل قد امتلأت بالمنتجات المطلوبة .



الناقلة « تيكاكو وستمنستر لندن » ، وتبلغ حمولتها نحو ١٠٩ ٠٠٠
طن ، وهي من أكبر الناقلات التي أمت فرصة رأس تنورة هذا العام .

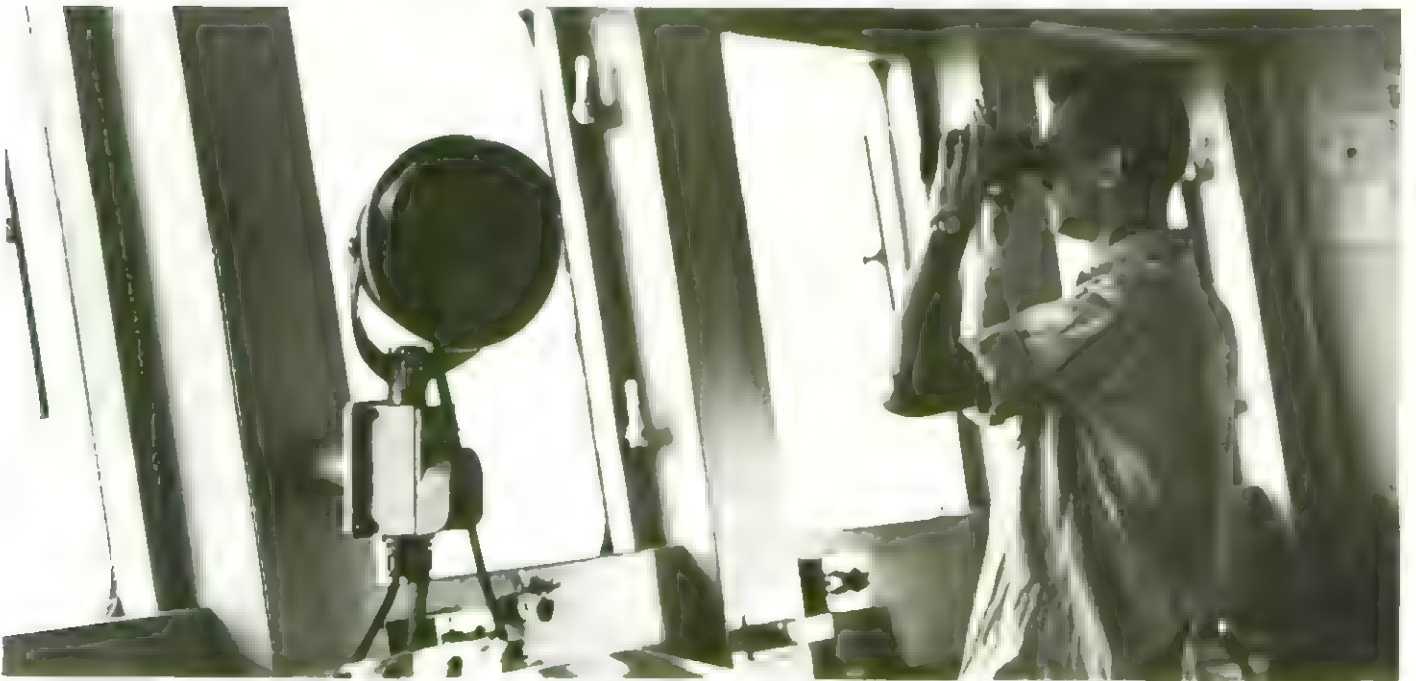


ستقر ليلي لمراقب التحميل وعدد من الناقلات الراية في ميناء رأس تنورة .



كانت الناقلة «اس اس دي. جي سكوتيلد» أول ناقلة للزيت تؤم ميناء رأس تنورة ، وتحمل زيت المملكة العربية السعودية .. وكان ذلك عام ١٩٣٩ .

على الرغم من الاعتماد على الأجهزة الإلكترونية الدقيقة في تسيير ناقلات الزيت ، يلجأ البحارة أحيانا الى استخدام الوسائل المسلحة التقليدية .. كالمنظار مثلا .



الاستلوي الأفر

بقلم الأستاذ محمود سيف الدين الديباني

مقاهي باريس كلها مرايا : جدرانها مرايا ، زواياها وأركانها مرايا ، تريك شخصك من كل جانب . تفضحك في عين نفسك ، وتبرز مساوئك بشكل ساخر .

في ذلك اليوم كنت أرى الناس كلهم قد قضى عليهم السأم ، مثلي . وكان نهر السين يخترق باريس ملولاً .. صفحته غبراء تقبض النفس .. وقفت طويلاً عند جسر اسكندر الثالث . لقد كَلَّتْ قدماي .. كنت أريد أن أستريح . ورأيت صورا صغيرة مجنحة ، منحوتة على الرخام .. ربما كانت تروي قصصاً كثيرة : شعر من رخام . هل خبرت هذا ؟ كيف يكون الرخام شعراً ؟ في باريس لا تستغرب أي شيء على الإطلاق ! ورحت أتأمل هذا الرخام ، أقرأ هذا الشعر ، استعجلي رموزه . ولكن السأم لم يلبث أن عاد الي .

وقلت : « سيأتي المساء .. » حينذاك تتخذ باريس زينتها .. تمتد عقود أنوارها المشعة الوهاجة . وتصدح الموسيقى الصاخبة من أرجائها .. فتسخر من سأمك ..

سفينة نهريّة صغيرة « ذبابة » .. يسمونها هناك هكذا ! إنها لا تفتأ تنفث دخانها الأسود الكثيف .. سفينة جرباء .. ذبابة ولا ريب . واستدرت فرأيتها ! كانت تسير متمهلة

ذلك اليوم كانت سماء باريس مرآة قديمة مغبرة .. في ذلك اليوم ضقت ذرعاً بسماء باريس . فقد شعرت أن المدينة كلها أضيف من أن تتسع لإنسان يريد أن يتخلص من السأم بالبحث عن ذاته .

كنت أسير وأسير . وكنت أحس أنني أكره كل ما حولي .. أكره الشجر العالي : عظام معوجة منصوبة في الطريق . عظام بمفاصل ، بعقد لمخلوقات عاشت قبل التاريخ ، قائمة في كل مكان وتثير في النفس الفزع ! كنت أحس أنني أكره هذه النافورة التي تلفظ أنفاسها على قاعدة من بلور ، ولا تنني فستظل تنضح سأمًا وملالا يبدوان وكأنهما لا ينتهيان .

كرهت في ذلك اليوم مقاهي باريس . في عواصم أوروبا لا تجد مثلها أبداً .. في كل خطوة مقهى يبيع القهوة المعصورة ، والابتسام ! لكل شيء في باريس ثمن ..

كنت قد اعتدت أن أضع في جيبتي ألف ابتسامة . حسبني أن أمد يدي واستخرج منها ما أريد ، فأضعها فوق شفتي ، وبعد قليل أزيلها ، وأضع أخرى محلها .. أخرى من لون مختلف ، وشكل مختلف ، ومعنى مختلف . وأنظر الى وجهي في مرآة لأرى واستوثق أنني نجحت في وضعها على شفتي محكمة . متقنة ، بارعة .



خلفي . وكان يدها حبل ربطت بطرفه كلها ..
امرأة ترتدي ثوبا مخمليا يعلوه معطف قصير
ترابي اللون . وفي قدمها حذاء قصير العنق .
كانت عابسة . امرأة عابسة في باريس ١٩ تلك
ظاهرة غريبة ! ألقت علي نظرة عابرة كذلك
التي ألقتها على الصورة المنحوتة ، وعلى حافة
الجسر ، وعلى الذبابة التي تمخر مياه نهر السين
العكر . وتلبث كلها قليلا وراءها ، فالتفتت
اليه وانتهرت بنبرة آمرة ، فانقاد لها صاغرا .
كان كلبا ما رأيت مثله : كبير ، ضخيم ،
له عضلات نافرة تتحرك اذا سار ، وفكان
عريضان مروغان ، تبرق فيهما أنياب راسخة ،
مدبية . وابتعدت المرأة ، وبدا لي كأنها خرجت
لتوها من اطواء رواية قديمة « لتشيكوف » .
لا أدري أبدا لماذا وثبت هذه الصورة الى خيالي .
وعدت أتسكع ، ونبرتها الآمرة لا تزال تردد
في أذني . وكان « الأنقليد » غير بعيد . وفي
مدخله كانت تجثم دبابة قديمة ، صدئة ،
رازحة . لماذا تراهم وضعوها هناك ؟ أتراها من
غنائم الحرب ؟ ما أكثر هذه الغنائم في باحات
« الأنقليد » ، وفي دروبه وممراته وحجراته .
دبابة ما عادت هي ومثيلاتها بنافعة . فالأولى
اذن أن توضع في المتاحف .. حيث هي ..
في « الأنقليد » .
وسرت في اتجاه برج « إيفل » ، تاركا ورائي

نجدوى الرمال

للدكتور زكي المحاسني

همو مثال التندى شيبا وشباننا
تُسمى لعدنان تارات وقحطاننا
والشمس تغلي ويهمني الجو نيراننا
ومستجير هجيرا نال خسرانا
والروح تنزح كي ترماد غدواننا
تغري بموردها غرلنانَ فلمانا
بالماء جفّ جديب الجلد أسواننا

لكن يد الخير مست عطفها آنا
فصار منزلا رَوْحا وربحانا
خلد الوجود فصار الرمل بستاننا
أشاقني فيه ما كابدت أحياننا
من الحضارة تضحي القفر ملانا
لم يعرفوا في صراع الدهر كفرانا
لا يدرك النصر ان لم يُلَفِ إيماننا
يكبو وينهض لا ينفعك معواننا

يضعُ بها ويلاق الختف عطشاننا

حيّ البداية فمنهم كان مبدانا
من الرمال أنتك العرب حافلة
يا وبح الرمل في رمضاء جاحمه
كم ضائع فيه هدّ الزحف ركبته
لا بأس بالموت مبتلا بلا عطش
وفي السراب لظمأى الختف لأمعة
الجسم كالأرض ان لم ترو غلتته

عرفت دارة رمل لا أنيس بها
فرفرف الفصن في مهجور أبطحها
بالعلم سادت قوى الانسان وابتمدت
مالني وللرمل قد أصبحت أنشه
ولست أنساه مهما تأت رائحة
من مطلع الشمس قومي كان منتهم
وكان إيمانهم ضمتان نصرهمو
والجواد سهيل عند طحنينه

العُرب كالبيد من يقحم ملاوزها

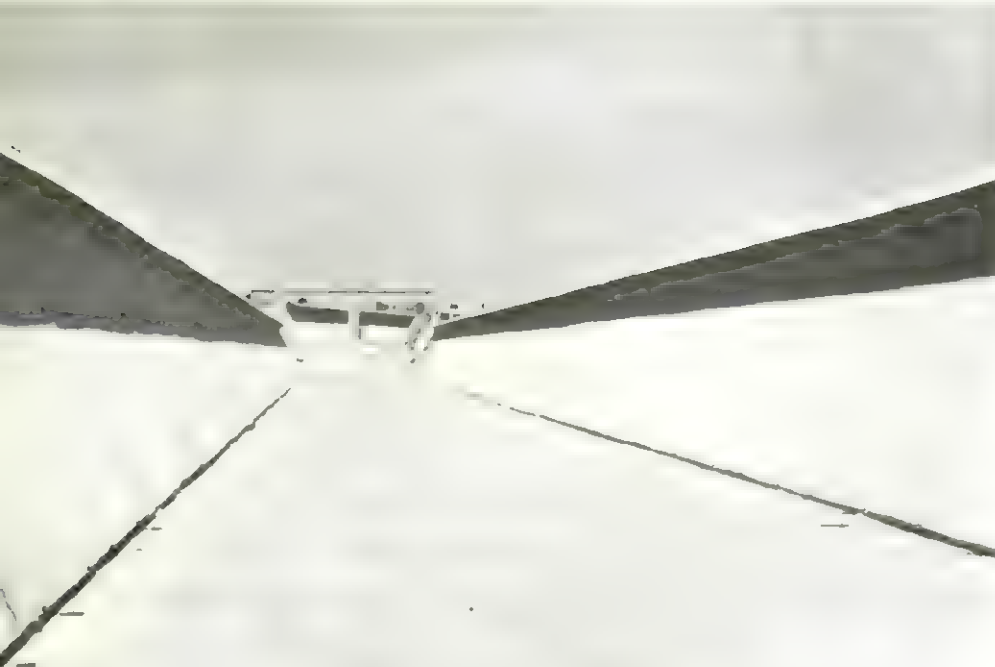
بقلم الأستاذ سامي بمان

مشروع الري والصرف

في واحة نخلة الأحواز



أحدى قنوات الري الرئيسية وقد اختُرقت بساتين النخيل ضمن مشروع الري والصرف في واحة الأحساء .



قناة رئيسية الري يبلغ عرضها من الأعلى ١٥ متراً ، وصقها ١,٨٥ من المتر ، ويبلغ طول ما يستعمله المشروع منها نحو ٣٧,٥ كيلومتراً .

نوع آخر من أبنية الري الفرعية المستعملة في المشروع ، وسيلبلغ طول ما يستعمل منها بحوالي ٢٤٦ كيلومتراً .



الاحساء كلمة معناها أرض مستنقع غمرتها الرمال . ويقول البعض انها الأرض الرطبة المنخفضة ، ويقول آخرون انها الأرض الرملية التي يوجد تحتها طبقة صلبة تحفظ ماء المطر لمدة طويلة بحيث يمكن الوصول اليه بسهولة بالحفر الى عمق بسيط . وينطبق هذا الوصف على جزء كبير من واحة الاحساء الواقعة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية والتي تعد من أكبر واحاتها ، اذ تبلغ المساحة التي يمكن استصلاحها للزراعة منها حوالي ٥٠.٠٠٠ فدان . وقد فصلت المدن والقرى وكثبان الرمال الأراضي الزراعية في هذه الواحة الى عدة أجزاء ، أكبرها مساحة القسم الشرقي الذي تبلغ مساحته حوالي ٢٥.٠٠٠ فدان ، وتحيط به عدة قرى ومناطق أهمها : قرى ، البطالية ، الحليبة ، الحوطة ، الرميثة ، المركز ، الطرف ، الفضول والمنيزلة ، ومنطقة عين الخدود . وبلي هذا القسم من حيث كبر المساحة القسم الشمالي من الواحة ، وتبلغ مساحته حوالي ١٥.٠٠٠ فدان ، وتقع فيه عدة قرى ، أهمها : الطيرفي ، وجليجلة ، والشعبة ، ومنطقة عين « أم سبعة » .

تمتاز واحة الاحساء بكثرة عيونها ، اذ يبلغ عدد المشهور منها نحو ستين عينا . وأغزر هذه العيون عين « أم سبعة » في الشمال ، و « الخدود » ، و « الحقل » ، و « البرابر » شرقي مدينة الهفوف ، و « الحارة » شمالي مدينة « المبرز » . ويجري ماء هذه العيون ليل نهار . وقد تسبب هذا الجريان المتواصل في ظهور مشكلات زراعية كثيرة ، اذ كانت المياه المتدفقة أكثر بكثير مما تحتاجه الأراضي المزروعة ، وكان لا بد من التخلص من هذه المياه الزائدة حتى تحافظ التربة على قدرتها الانتاجية . ولم تكن المصارف البدائية لتستوعب هذه المياه ، وتحملها خارج الأراضي المزروعة . ولهذا بدأت المياه تتجمع في التربة ، وبدأ منسوبها يقترب من الطبقة العليا ، حتى وصل الى بعد قدم واحد من سطح التربة ، بل الى سطحها في بعض الأماكن . واذا علمنا بأن النباتات تعتمد على الغذاء والهواء الموجودين في التربة ، وان جذور أكثر النباتات لا تستطيع الحصول على هذا الغذاء وهذا الهواء من التربة المشبعة بالماء ، أدركنا الضرر الكبير الذي يلحق بالمرروعات نتيجة ارتفاع منسوب المياه الى الطبقات القريبة من سطح التربة . والحقيقة ان ارتفاع منسوب المياه في التربة قد أثر تأثيرا كبيرا على



حفارة خنادق أثناء حفرها قناة صرف فرعية ضمن مشروع الري والصرف في واحة الاحساء .

قنوات رئيسية يبلغ عرضها مترا وعمقها مترا ، وقنوات فرعية مرتفعة الى مستوى المزارع ، يصل الماء اليها من القنوات الرئيسية . وتضمن قنوات الري وصول المياه الى جميع المزارع في الواحة ، وتزويد كل مزرعة بما تحتاجه من مياه مجانية . سيساعد انشاء شبكة الري على السيطرة على مياه العيون والآبار ، وزيادة المساحة التي يمكن سقيتها من خمسة عشر ألف فدان الى حوالي خمسين ألف فدان كما سيساعد على حفظ الثروة المائية ، وتنظيم عملية توزيع المياه ، بحيث يستفيد منها جميع المزارعين دونما تمييز بالاضافة الى أنه سيحدد من تفاقم عملية الصرف ، وما يتبعها من زيادة في الأملاح واضعاف التربة وانخفاض الانتاج . أما انشاء قنوات الصرف فيساعد على تصريف الماء الزائد عن حاجة التربة ، الأمر الذي سيؤدي الى انخفاض مستوى المياه الجوفية الى عمق حوالي متر ونصف المتر تحت سطح التربة ، وبالتالي تقل نسبة الأملاح في التربة وتزداد المساحة الصالحة للزراعة ، بالاضافة الى القضاء على المستنقعات التي تسبب انتشار الأمراض .

لا تزيد الآن على خمسة عشر ألف فدان . وقد نتج عن هذا النقص في مساحات الأرض الصالحة للزراعة ، وفي انخفاض القدرة الانتاجية للتربة ، وما تبعه من انخفاض في كمية الانتاج ، وتدني جودته ، ان انخفاض دخل الفرد من الزراعة ، مما كان له الأثر العميق في مستوى معيشة المزارعين . ناهيك عن ان أحوال الصرف السيئة قد ساعدت في وجود المستنقعات المضرّة . وكان لا بد من ايجاد علاج سريع حاسم لهذه الحالة التي ان أهملت تفاقم ضررها وقضت على أكثر المزارع في الواحة . وأتى العلاج بشكل مشروع للري والصرف تبنته وزارة الزراعة ، وتقوم به احدى كبريات الشركات الهندسية في ألمانيا . وقد بدأت الشركة في تنفيذ المشروع في مطلع عام ١٩٦٧ ويؤمل أن تم أعمالها فيه في مطلع عام ١٩٧٢ ، حيث يوكل أمر ادارته وصيانته الى شركة أخرى لديها خبرة وافية بهذا الشأن . والمشروع يتلخص في انشاء شبكة قنوات للري وأخرى للصرف . وتتكون قنوات الري من

المزروعات في واحة الاحساء ، وكان من نتائج ذلك انخفاض كمية الانتاج وجودته في أماكن كثيرة من الواحة .

ولم يقتصر ضرر المياه الزائدة عن حاجة التربة على النباتات ، بل تعداها الى التربة نفسها ، اذ جعلت المياه الزائدة مساحات واسعة منها غير صالحة للزراعة بسبب زيادة نسبة تبخر الماء منها لقربه من السطح وحرارة الجو المرتفعة ، الأمر الذي ركز كميات كبيرة من الأملاح في التربة ، وخاصة على السطح ، وفي منطقة الجنود . واذا علمنا بأن هذه الأملاح تعيق عملية امتصاص الماء بواسطة الجنود ، وتسبب بعض التسمم للنباتات ، وانها تلتف كتل ذرات التربة ، وتخفض معدل نفاذ الماء الى داخلها ، أدركنا الضرر الذي تلحقه هذه الأملاح بالمزروعات .

والسؤال عاشوا في واحة الاحساء خلال العشرين سنة الماضية يعلمون كيف انحسرت الرقعة المزروعة خلال هذه الأعوام العشرين ، فبعد ان كانت المساحة الصالحة للزراعة تزيد على العشرين ألف فدان ، أصبحت

والخلاصة

الى ذلك ينتج عن المشروع غسل نسبة كبيرة من الأملاح في التربة ، مما يساعد على خفض نسبة الملوحة من ستة آلاف جزء في المليون الى حوالي ألف وأربعمائة جزء فقط ، الأمر الذي يسمح بزراعة أصناف متعددة من المحاصيل الزراعية التي لا يمكن زراعتها في الوقت الحاضر بسبب ارتفاع نسبة الملوحة ، كما أن غسل الأملاح سيزيد من انتاج المزروعات الموجودة حاليا ، ويساعد على ادخال زراعات حديثة على المنطقة ، كزراعة الحمضيات بشكل تجاري ، وزراعة بعض المحاصيل الصناعية ، مثل القطن ، ودوار الشمس ، والشمندر السكري ، والسهم ، التي توفر المادة الخام لصناعات عديدة .

واذا تحدثنا عن المشروع بلغة الأرقام نلاحظ ما يلي :

- يبلغ طول شبكة قنوات الري حوالي ١٥٠٠ كيلومتر .
- يبلغ طول قنوات الصرف حوالي ١٦٠٠ كيلومتر .
- يستهلك المشروع كمية من الخرسانة يزيد حجمها على نصف مليون متر مكعب .
- تقدر الحفريات التي يتطلبها المشروع بحوالي سبعة ملايين متر مكعب .
- يحتاج المشروع الى كمية من الاسمنت تقدر بنحو ربع مليون طن تنتجها المصانع المحلية .
- و كمية من قضبان الحديد يبلغ وزنها ١٠٠٠٠ طن .
- نتج عن المشروع بناء مصنع برأس مال

مقداره نحو عشرة ملايين ريال لصنع أفنية المياه من الخرسانة المسلحة بأشكال وأحجام مختلفة .

• بلغت قيمة المواد واللوازم التي اتيحت للمشروع من الأسواق المحلية خلال عام ١٩٦٧ نحو عشرة ملايين ريال .

• تقدر المبالغ التي يقدمها المشروع بدل رواتب للموظفين والعمال ومصاريف أخرى نثرية بحوالي مليون ونصف المليون من الريالات شهريا .

• يؤمن المشروع في الوقت الحاضر العمل لألفين ومائتي موظف وعامل ، بينهم حوالي ألفين من السعوديين .

• تبلغ تكاليف المشروع حوالي ٢٠٨ ملايين ريال ، وقد أنجز منه حتى الآن ثلثه تقريبا .

احدى الركائز التي يقوم عليها النوع السابق من أفنية الري .

نوع ثالث من أفنية الري الرئيسية ، ويزيد طول ما يستعمل منها على ١٣٥ كيلومترا .



صقر قريش

عبد الرحمن الداخل

تأليف : الأستاذ عبادة كحيله
عرض وتعليق : الأستاذ أبو طالب زيان



تاريخيا . غير أن هذا لم يمنع المؤلف من أن ينقب في بطون كتب التاريخ يستخرج منها الأخبار الصحيحة ، ويناقش الروايات معتمدا أرجحها . وهذا ما جعله يرجع في هذه الترجمة الى نيف وأربعين كتابا .
وعندي أن الأستاذ عبادة قد تأثر في دراسته لعبد الرحمن الداخل بالمدارس الثلاث التي قام على رأسها : هيكل من وجهة النظر التاريخية ، وطه حسين من وجهة النظر الاجتماعية ، والعقاد من وجهة النظر النفسية .. فضلا عن تأثره الواضح في هذه الدراسة بالمنهج الروائي عند « أندريه مورو » و « استيفان زفانيج » .
على أن المؤلف قد اتضح ب كله في الخططين اللذين تطعم بهما في دراساته وتكوين نهجه ، حتى في بحوثه الكثيرة التي أودعها أكثر الدوريات وكبريات المجلات . والواقع أن أقل نظر مستأن لفصول كتاب « صقر قريش » يبرز على أبعاده

أهمية هذا الكتاب ، الى أنه جاء في أعقاب كتب ثلاثة عن صقر قريش ، لثلاثة مؤلفين ، اجتذبهم عبد الرحمن الداخل ، أو شدوا اليه ، وهم : علي أدهم تاريخيا ، وكرم ملحم كرم روايا ، ومحمود تيمور قصصيا .. ولكنها تعود الى أن هذا الكتاب الذي صدر ضمن سلسلة « أعلام العرب » لمؤلفه الأستاذ عبادة كحيله يعد نسيج وحده من حيث الترجمة الأدبية والرؤية والتفاصيل ، لا سيما وأن صاحبه يدفع الى المطبعة بأول كتاب له في هذا الميدان الفسيح .
ولقد اتضح لي من الموازنة والدراسة أن المؤلف لم يأخذ من المادة التاريخية الا ما يخدم عمله الأدبي ، الذي تبلورت على تفاعلاته العناصر الدرامية وعناصر الصراع التي تتولد عنها الشخصيات والعقد والأحداث التي ألقت هذا البناء المتسق الذي يصح أن يكون عملا روايا أكثر منه عملا

برج بابل



صورة كاملة اللوحة التي رسمها «بيتر بروغيل» لبرج بابل ، وتسدل التوافد المقتطرة فيها على أن الرسام كان متأثراً بأسلوب البناء الروماني القديم .

ال قصة برج بابل ، كما ترويها الكتب القديمة ، من أعظم القصص إثارة للدهشة . وهي ذات طابع مثير ، ولون مميز . ولها مغزى مجمله أن الإنسان مهما بلغ من تقدم ، ومهما أوتي من قوة أو بذل من جهد ، فانه يبقى عاجزا أمام قدرة الخالق جل وعلا .

وكانت قصة البرج موضوعا قيما لعظماء الفنانين ، فرسموا له عدة لوحات ، كل حسب تخيله وتصوره . فتحيله البعض كبرج ييزا المائل ، وتخيله آخرون كتلة هائلة من الجدران الطينية المنحنية أو مثل كمكة ضخمة كالتى تصنع في الأفراح ، ولم يصفه على حقيقته الا القليلون .

تقول القصص القديمة أن الاسكندر المقدوني حاول أن يعيد بناء البرج بعد أن رأى آثاره ، فوجد لذلك عشرة آلاف عامل أزالوا الردم من حوله ، الا أن موته سنة ٣٢٢ قبل الميلاد ، حال دون الاستمرار في ذلك . وقد زار هيرودوتس ، المؤرخ اليوناني ، بابل حوالي سنة ٤٦٠ قبل الميلاد ، ورأى البرج عيانا ، وكتب في وصفه : « في وسط ذلك المكان أقيم برج عتيد قاعدته مربعة ، طول كل من أضلاعها حوالي مائتي ياردة ، يعلوه برج آخر ، وفوق هذا برج ثالث ، وهكذا الى أن يصل عدد الأبراج الى ثمانية . ويمكن الوصول الى كل منها بواسطة درج حلزوني خارجي . وفي منتصف هذا الدرج توجد مقاعد يجلس عليها من يتعبهم الصعود ، يرتاحون ثم يتابعون صعودهم . وفي البرج الثامن يوجد سرير وثير بجانبه منضدة ذهبية ، ولا يقضي الليل فيه أحد » .

وازاء وصف دقيق كهذا ، لا يشك أحد أن وجود البرج كان حقيقة تاريخية . وعلى الرغم من أن مملكة بابل بقيت تعتبر لقرون عدة أسطورة غامضة تروي قصة حضارة عظيمة ازدهرت على تلال غير معروفة الموقع تماما ، ظل كثير من المؤرخين الجادين يعتبرون قصة البرج مجرد أسطورة مسلمية ، الى أن أجريت حفريات في تلك المنطقة عام ١٨٥٤م نتج عنها اكتشاف بناء طوبى كبير ، وبعض اسطوانات طينية كتب عليها ، بالكتابة المسمارية تاريخ ذلك البناء .



رسم لبرج بابل كما تخيله الفنان في القرن السابع عشر الميلادي .

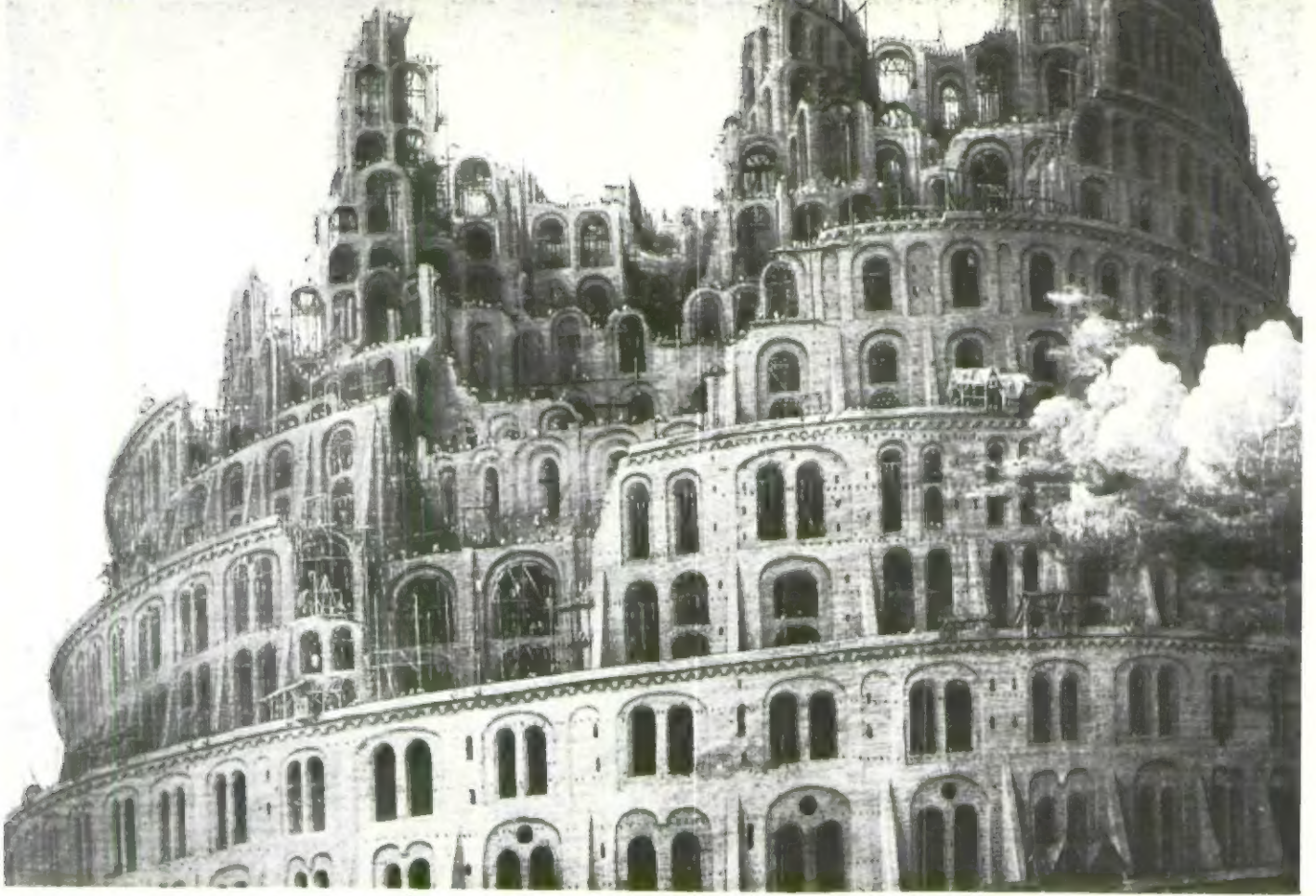
ثم أجريت حفريات قامت بها بعثة من المتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا سنة ١٩٢٠ ، برئاسة السير « ليونارد وولي » فأدت الى اكتشافات مهمة أثبتت أن البرج كان حقيقة تاريخية ، لا أسطورة خيالية .

وكان لبابل تاريخ عظيم ، ويعتقد أنها نشأت قبل الميلاد بأربعة آلاف سنة ، وذلك عندما هاجر السومريون من جبال فارس واستقروا في منطقة ما بين نهري دجلة والفرات الخصبة الغنية . وقد بنى هؤلاء المدن ، واخترعوا الكتابة المسمارية ، وربما العجلات ، وأقاموا على الفرات قنوات للري ، واتقنوا صناعة الصياغة ، وبنوا أبراجا من الطوب الطيني . وعلى أيدي السومريين هؤلاء انبثقت حضارة بابل العظيمة .

كانت بابل على غاية في الجمال ، تمتد على طول ضفاف نهري دجلة والفرات ، بين أشجار النخيل . وكانت عاصمة الدولة ، تخترقها الشوارع الفسيحة وتقوم فيها العمارات المرتفعة ، وتحيط بها الأسوار العظيمة المتعددة . وكانت بوابتها الرئيسية « بوابة عشتار » المزودة بصور السباع والثيران ، المرسومة على بلاط أزرق ، تعج كل يوم بحركة آلاف التجار والجنود والصناع والمزارعين . وكانت الأسلحة التي يتسربل الجند بها تلمع تحت الشمس ، بينما كانت العربات تذرع الشوارع الفسيحة الى مختلف الأماكن باستمرار . ووراء أسوار المدينة ، كانت حقول القمح وأشجار الفاكهة والحدائق الصغيرة تمتد على مدى البصر . وفي هذه المنطقة ، وعلى ارتفاع يقدر بثلاثمائة قدم ، كان يقوم برج بابل ، مشرفا على المدينة والمروج من حوله . وقد وجد المعمارون وعلماء الآثار في كل مدينة من المدن المهمة التي عمرت تلك المنطقة آثار أبراج تشبه برج بابل ، وصورا أخرى مماثلة مطبوعة على الأختام أو على حجارة من الطين ، وكتابة مسمارية تذكر أسماء مختلفة للأبراج التي كانت قائمة هناك وأبعادها . وقد اكتشفوا أيضا ، في موقع مدينة الحلة الحديثة ، أساس برج ضخم مبني من الطوب المحروق يبلغ طول ضلع قاعدته ٣٠٠ قدم ، وقد أسمته

جانب من الجزء السفلي الايسر للبرج كما تخيله
«بيتر بروغيل» ورسمه في لوحة محفوظة في متحف
«روتردام» .





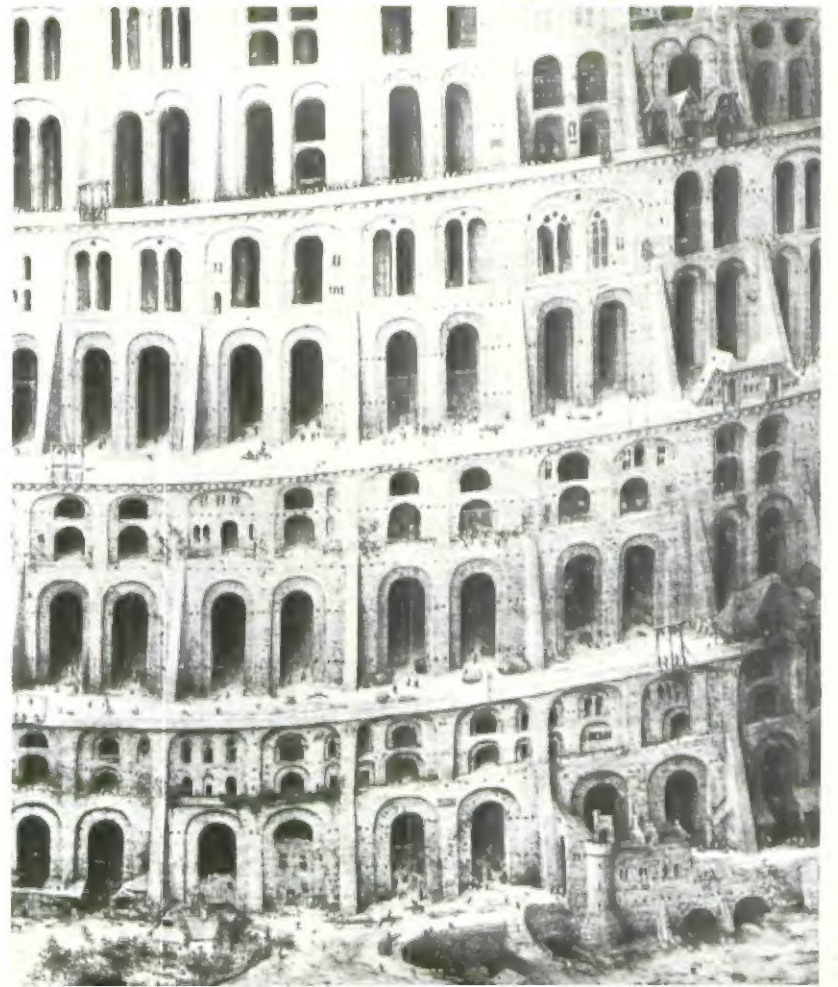
الكتابات المسمارية « نابولسر » ، ويعود تاريخه الى سنة ٦٣٥ قبل الميلاد . كما ذكرت الكتابات أن « نبوخذ نصر » جند عمالا لإكمال ترميمه بعد ستين سنة من بئانه . كل ذلك دعا العلماء الى الجزم بأن هذا البرج انما هو برج بابل ، أضخم الأبراج التي كانت تنتشر في مدن مملكة بابل الممتدة في سهول تلك المنطقة .

وقد اعتبرت تلك الأبراج من معالم مدن بابل المهمة . ومع أن كل واحد منها كان يختلف عن الآخر في بعض التفاصيل ، الا أنها كانت ذات طابع واحد : مكعبات ضخمة من الطوب لها شرفات خلفية مدرجة ، وسلام فخمة توصل الى الأجزاء العليا ، حيث توجد أدراج حلزونية تقود الى القمة .

وقد ذكرت هذه الأبراج علماء الآثار بأهرام مصر ، ولكن الفرق بينها أن الأهرام بنيت لتكون مقابر فخمة ترتاح فيها أجساد الفراعنة حتى الحياة الأخرى ، بينما تعاقبت أجيال وأجيال على الأبراج البابلية ، تبنيتها وترميمها لتجعل منها أماكن فخمة للعبادة حسب طقوس جاهلية .

وترجح الأدلة أن السومريين بنوها لذلك ، لأنهم عاشوا في جبال فارس قبل هجرتهم الى العراق ، ولأنهم اعتادوا ممارسة عبادتهم الوثنية في قمم تلك الجبال

مزيد من التفاصيل أظهرتها هذه الصورة لقمة برج بابل ، كما بدا في لوحة « بريغيل » المحفوظة في « روتردام » .
الجانب الأوسط السفلي من البرج كما يبدو في اللوحة المحفوظة في متحف « روتردام » .



لقد رزينا ليرك بالانجيلها وكرها الناس الفاضل كونه ميرور عيسى
في حفره في حفره نذر داء. وقصود الله العليم. افردين



